[372] فان ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور (1) وأنت ملك مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان (2) بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين أهل الجنة فيها يتنعمون، وأهل النار فيها يعذبون، هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون، وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون، هؤلاء تحشا جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، وهؤلاء يطوقون أطواقا في النار بالاغلال في قلبه فزع قد أعيى الاطباء، وبه داء لا يقبل الدواء. يا من يسلم إلى الدود ويهدى إليه اعتبر بما تسمع وترى وقل لعينيك تجفو لذة الكرى وتفيض من الدموع بعد الدموع تترى (3)، بيتك القبر بيت الاهوال والبلى، وغايتك الموت. يا قليل الحياء، اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال، والحباء والنكال، يوم تقلب إليه أعمال الانام، وتحصى فيه جميع الاثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها. ويفرق بين كل نفس وحبيبها، ويحار في تلك الاهوال عقل لبيبها، إذا تنكرت الارض بعد حسن عمارتها، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها (4) أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى ا أحمالها يوم لا ينفع الجد (5) إذا عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النفوس إلى ا بأسبابها، كشف عن الاخرة غطاؤها، وظهر للخلق أبناؤها، فدكت الارض دكا دكا (6)، ومدت

_____ (1) الحبور: السرور. وراعه الامر: أفزعه. (2) الجمان، اللؤلؤ. (3) جفا صاحبه أعرض عنه. والكرى: النعاس. وتترى أي متواليا. (4) الانيق: الحسن المعجب. (5) في المصدر " لا ينفع الحذر ". (6) دكت الارض أي سوى صعودها وهبوطها. _____